حينذاك كانت قوية جدا لدرجة انها احدثت ازدواجية سلطة – – سلطة الثورة من جهة وسلطة الملك من جهة اخرى، وهذه الازدواجية مؤقتة كما يعلم علم التاريخ، اذ لا بد من حسمها، وبادر الملك بدعم من أمريكا التي شكلت غرفة عمليات بقيادة الرئيس نيكسون، كما اعترف الاخير، لقيادة الصراع، فكانت مذابح أيلول الأسود عام ٧٠، والتي كانت الهزيمة الحقيقية الاولى للثورة المعاصرة وبالتالي لم تكن قدرا لا مناص منه، وانما أمكن ان تكون النتائج عكسية فيما لو بادرت الثورة، غير ان البرجوازية اليمينية أمسكت عن ذلك ولم ينجح اليسار في دفعها لتبني قرار اسقاط النظام الاردني.

ورحلت البندقية الى لبنان بعد ان تقلص عدد فصائلها الى ١٢ تنظيما، وتنامت قاعدتها ثانية ولكن لتواجه الحرب الأهلية عام ٧٥-٧٦ وما تلاها من اجتياح سوري ... مرحلتنا السياسية الحالية هي عصيبة، ربما أكثر من أيلول ٧٠ وتموز ٧١، وأي تنظيم لا يتأقلم مع المرحلة الجديدة هو مهدد بالتحلل، وهذا لا يعني التساوق، بل الثبات على المبدأ والاهداف ولكن ضمن تكتيكات وابتكارات تحمي وجوده وتنميته.

وباختصار ان أهم ما يميز تجربتنا الفلسطينية هو تعرضنا لغزو استعماري استيطاني ذي طبيعة توسعية – اجلائية – عنصرية شرد شعبنا واستولى على أرضها وهودها. وتجربة الشعب الجزائري أو الجنوب الافريقي أصابها ما أصابنا ولكن بكثافة أقل بكثير، وهذا نأتي عليه عند الاستعراض ومقارنة عدة ثورات معاصرة.

والمهم ان شعبنا اليوم لا يملك من أرضه سوى ١٤٪ من عموم فلسطين، اي ان شعبنا الذي يشكل ١٧٪ من اسرائيل يملك ٤٪ فقط، أما مساحة الضفة ولاقطاع التي بالكاد تصل ٢٢٪ من فلسطين التاريخية فقط تمت مصادرة ٥٥٪ منها حسب كتابات الباحث الاسرائيلي "بنفينستي" ، اي ان ما يقع تحت أيدينا هو ٤٥ ٪، بما لا يتعدى ١٠٪ من فلسطين.

ويمكن ان نحدد الاتجاهات والمفاصل السياسية الاسرائيلية التالية حيال الاراضي المحتلة عام ٦٧: